



الدراسات البيئية في القرآن والحديث، السنة ١، المجلد ١، العدد ٣، الشتاء ٢٠٢٤، صص ٢٩٣-٣١٤

تحليل البنية السردية لسورة يوسف (ع) بناءً على منهجية مايكل هوي

نسليم عربي*

* أستاذة مساعدة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية علوم القرآن والحديث، جامعة المذاهب الإسلامية، طهران، إيران

n.arabi@mazaheb.ac.ir

الملخص

أحد الأساليب الجديدة في مراجعة النصوص هو منهج حلّ المسائل لمايكل هوي (٢٠٠١). تمت كتابة هذه المقالة بأسلوب اللسانيات (المنهج اللغوي) إستناداً على نموذج حلّ القضايا والمسائل لمايكل هوي وإعتماداً على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة إحدى القصص السردية القرآنية في تنظيم النص أثناء رسم هذا النموذج. في هذا المقال وتطبيق هذه النظرية على بعض آيات سورة يوسف (ع)، يتمّ الحصول على مظاهر التفاعل بين لغة النص وعقلية القارئ على شكل أسئلة وأجوبة. تكون التقييمات في القضايا الصغيرة إيجابية أحياناً وسلبية تارة أخرى. بشكل عام يمكن القول: نظراً إلى شخصية يوسف (ع) المهذبة، فإنّ كل ما يتعلق بشخصيته له تقييم إيجابي، وكل ما يتعلق بإخوته وزليخة الذين هم في جبهة الشيطان له تقييم سلبي، لذا كانت الإجابة النهائية لهذا النموذج ناجحة. تُظهر لنا قصة يوسف (ع) أنه منذ طفولته وحتى وصوله إلى مقام النبوة كان عالماً أو منخرطاً في شبكات متعددة الأبعاد من القضايا المتشابكة. في هذه القصة، كلما تمّ حلّ مشكلة، ظهرت مشكلة أخرى لكن يوسف يختار في تعامله مع كل منها تلك الحلول التي تبقيه تحت هدي الله وولايته ولا تخرجه من هذه الدائرة. إنّ أهمّ ما تمّ التأكيد عليه في هذه القصة هو الإجابة على القضية الأساسية في الرواية ألا وهي سبب وصول يوسف إلى مقام النبوة وأيضاً الإجابة على القضايا والمسائل الثانوية في القصة وهي: غير الإخوة، مكاند زليخة وسجنه. في هذه القصة القرآنية يتمّ حل القضية الرئيسية وكذلك القضايا الثانوية، وفي كل هذه الحلول يكون التقييم إيجابي والنتيجة أيضاً إيجابية.

المفردات الرئيسية

سورة يوسف، مايكل هوي، البنية السردية، نموذج حلّ القضايا

نوع المقالة: علمية محكمة

تاريخ القبول: ٢٩ يناير ٢٠٢٤

تاريخ الوصول: ٢٤ نوفمبر ٢٠٢٣

[10.30497/isqh.2024.245720.1029](https://doi.org/10.30497/isqh.2024.245720.1029)



© المؤلف (المؤلفون)

الناشر: جامعة الإمام الصادق عليه السلام

الإحالة: عربي، نسليم (٢٠٢٤). تحليل البنية السردية لسورة يوسف على ضوء نموذج مايكل هوي. الدراسات البيئية في القرآن والحديث،

<https://doi.org/10.30497/isqh.2024.245720.1029>، ٣١٤-٢٩٣، (٣)١

١-المقدمة

إستخدم الله تعالى في القرآن الكريم أشكالاً مختلفة من التعبير لشرح رسائله للناس ومن أكثرها شيوعاً هي القصص القرآنية. سورة يوسف، التي تحتوي على ١١١ آية والتي تمّ ذكرها كـ [أحسن القصص]، هي السورة الوحيدة في القرآن الكريم التي خصّصت بالكامل لقصة واحدة (باستثناء آيات قليلة). من الواضح أنّ تخصيص سورة كاملة لقصة ما يدلّ على أهمية تلك القصة، لذلك ونظراً لهذه الأهمية، يمكن تحليلها من زوايا مختلفة للكشف عن أبعاد مضامينها الدلالية المهمة. خاصة وأنّ هذه السورة تتناول أهم الثنائيات المؤثرة والفعالة في حياة الإنسان مثل: المودة والحسد، العفة والفحشاء، العزة والذلّ والحق والباطل.

وبما أنّ نموذج مايكل هوي (Michael Hui) قادر على شرح كيفية إنتاج و تفسير جميع أنواع النصوص، ويعتبر من وجهة نظر اللغويين طريقة قيّمة للغاية، ففي هذا البحث يتمّ دراسة و تحليل التنظيم النصي لهذه القصة القرآنية في إطار نموذج حل القضايا المقترح من مايكل هوي. من الواضح أنّه في هذا المقال لا يمكن تحليل جميع آيات هذه السورة، لذلك سيتمّ تحليل تلك الآيات التي يمكن تحليلها بناءً على هذا النموذج. يسعى هذا المقال للإجابة على هذه الأسئلة:

- كيف يمكن تحليل البنية السردية لسورة يوسف على أساس أنموذج مايكل هوي؟
- ما هي العناصر التي تساعد في تحليل هذا النموذج وكيف تعبر عن بداية القضايا ونهايتها؟

١-١- خلفية البحث

سورة يوسف هي إحدى القصص القرآنية التي تمّ تحليلها والتحقيق فيها على أساس نماذج لغوية جديدة، منها:

- مقال بعنوان: "دراسة المخطط البصري لسورة يوسف على أساس نظرية جونسون اللغوية" (٢٠٢١) تأليف محمد رضا باشايي والذي تم نشره في مجلة البحوث الأدبية القرآنية.
- مقال بعنوان: "تحليل قصة يوسف (ع) على أساس علم السرد (إعتماداً على نظرية جاب لينت فولت)" (٢٠١٨)، تأليف أقارب بَرست ومُطيع ومقال بعنوان: "دراسة قصة يوسف (ع) على أساس نظرية تحليل الخطاب النقدي ل نورمان كلوف" (٢٠١٧) بقلم حاجي زاده وفرهادي هي من بين المقالات الأخرى المنشورة في هذه المجلة.

- مقال بعنوان: "دراسة وتحليل قصة يوسف (ع) في القرآن الكريم في إطار نموذج سمبسون" (٢٠١٥) بقلم بيمن صالح المنصور في مجلة التفسير و لغة القرآن هو مقال آخر من ضمن هذه المقالات.

- مقال بعنوان: "تحليل قصة يوسف (ع) في القرآن الكريم على أساس نظرية بروب وغريماس" (٢٠١٤) بقلم بتول أشرفي وآخرين في مجلة الدراسات اللغوية وقد قاموا بتحليل هذه السورة من منظور هذين اللغويين، وفي كل هذه المقالات، تم فحص هذه السورة من منظور نماذج مختلفة ولكل منها إنجازها الخاص لأن زوايا الرؤية كانت مختلفة.

لكن نموذج مايكل هوي كنموذج لتحليل بنية النص لم يطبق إلا على قصة قرآنية واحدة حتى الآن. بورابراهيم و آقا گل زاده في مقالة "تحقيق البنية السردية لقصة النبي موسى (ع) في سورة الأعراف" (٢٠١٤) المنشورة في مجلة البحوث الأدبية القرآنية، قاما بتطبيق هذا النموذج على قصة موسى (ع) وبالإضافة إلى تطبيق هذا النموذج على هذه القصة فقد تم تقييم مدى فعالية هذا النموذج في القصص القرآنية الأخرى. بحسب ما قيل حتى الآن، فإن هذا المقال هو أول محاولة لتطبيق هذا النموذج على سورة يوسف (ع).

٢-١- ضرورة البحث

تمت دراسة أسلوب لغة القرآن الكريم في بعض المستويات وغالباً ما يتم استخدام الأساليب التقليدية في تحليل القصص القرآنية. هناك العديد من النقاط المشتركة بين المبادئ الحديثة لكتابة القصة والقصص القرآنية، سواء في طريقة السرد أو في الأسلوب والبنية. (غلام رضا، ٢٠١٠: ٣١). في تحليل القصص القرآنية، من ناحية، فإن بنية النص توضح مدى صحته من المنظور السردية، و من خلالها يصبح فهم رسالة الآيات أسهل، ومن ناحية أخرى فإن هذا البناء يوضح ما إذا كانت الإجابة النهائية للنموذج ناجحة أم غير ناجحة في القصص القرآنية والدينية.

٢- الإطار النظري

١-٢- نموذج مايكل هوي لحلّ القضايا والعناصر المرتبطة بها

تدرس لسانيات النص النصوص المكتوبة وتماسكها البنوي. في الواقع تسعى هذه اللسانيات إلى حلّ مشكلة ما هو النص و كيف يتمّ إنتاجه؟ كيف يتمّ التنظيم الداخلي للنص؟ وكيف يمكن فهمه؟ (آقا كل زاده، ٢٠١٠: ١٠٢). بشكل عام، هناك منهجان رئيسيان في النص. المنهج التطبيقي أو الأسلوب العملي الذي يعتمد عليه دوجراند ودريسلر (١٩٨١) في دراسة النص. هناك منهج آخر

ألا وهو نظرية مايكل هوي في حل القضايا" (أفا كل زاده وآخرون، ٢٠١٣: ٩٧). يعدّ هذا المنهج أحد الأساليب الأكثر شيوعاً في بنية النص.

يعتقد هوي أنّ معظم نماذج الخطاب تخضع بطريقة أو بأخرى لنموذج حل القضايا. هناك دائماً ركيزتان أساسيتان في نموذج حل المشكلات وهاتان الركيزتان هما القضية والإجابة. بمعنى آخر، القضية هي التحدّيات التي تخوضها شخصيات القصة وتُدور حولها القصة بنفسها والإجابة هو الجواب المقدم لتلك القضية (بورابراهيم وآخرون ٢٠١٤: ٧٦).

وبمعنى آخر، المشكلة هي نفس التحدّيات التي تخوضها شخصيات القصة وتُدور حولها القصة نفسها والجواب هي الإجابة المقدمة لتلك المشكلة (المصدر نفسه). بناء على نموذج بنية النص لمايكل هوي، يتمّ ترتيب وتنظيم جميع النصوص المكتوبة وفقاً لتوقعات القراء. مما يعني أنّ كلّ من الكاتب والقارئ يشاركان بفعالية في إنتاج الخطاب وفهمه ويتفاعلان مع بعضهما البعض. قد يعرض المؤلفون علامات في النص توضح للقارئ ما هي الأسئلة التي يجيبون عليها أو يقررون الإجابة عليها، لذا يجب على محلل النص أن يبحث عن تلك العلامات (انظر: هوي، ٢٠٠١: ١٨٧). يرى هوي أنّ النموذج يعتبر مكتملاً عندما تكون الإجابة هي الحلّ الحقيقي للقضية، وهوما يسمى بالتقييم أو النتيجة الإيجابية أو كليهما. (المصدر نفسه: ١٢٤). وبالتالي فإن كل تحدّي في النص يتضمن هذه العناصر: الموقف، القضية، الإجابة، النتيجة الإيجابية أو السلبية (أفا كل زاده وآخرون، ٢٠٠٧: ١٣).

١. الموقف: دور عنصر الموقف هو توفير المعلومات السياقية. في الحقيقة، الموقف عبارة عن خلفية تقدم الزمان والمكان والأشخاص.

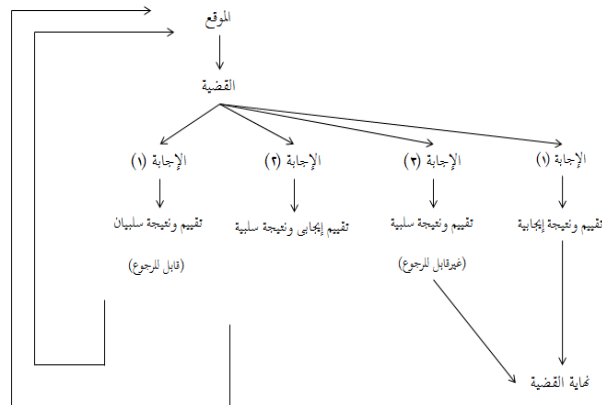
٢. المسألة: ذلك الجانب من الموقف الذي يحتاج إلى إجابة ويثير لدى القارئ توقع تلقي الإجابة.

٣. الحلّ: الإجابة المقترحة تسمى الحلّ. مع الأخذ في الاعتبار أن الجواب بشكل عام يطلق على جميع الإجابات التي تقدم للمسألة، أما الحلّ فيطلق فقط على الإجابات الناجحة.

٤. التقييم: هو التقييم الذي يكون إما سلبياً وإما إيجابياً. وهذا يتمّ إجراء تقييم لكل مسألة أو مشكلة تطرأ في النص ومن ثمّ التنبؤ بالنتيجة في الحالتين (الإيجابية والسلبية) على النحو التالي إذا:

أ- عندما تصل القضية إلى المرحلة النهائية من دورة التقييم ويتم حلّها. في هذه الحالة يعتبر النموذج كاملاً ويسمى تقييماً أو نتيجة إيجابية. ب- إذا وصلت المشكلة إلى المرحلة النهائية من الدورة ولم يتمّ حلّها، أي تمّ تقييم الإجابة سلباً، في هذه الحالة يتمّ تنفيذ الخطوات التالية: إما أن يتغير هذا

التقييم السلبي ويُعدّل إلى تقييم إيجابي. في هذه الحالة سيدخل في دورة حل القضية من جديد وسيواجه هذا السؤال: ماذا فعلتَ حينها أم ماذا حدث؟ أو أنّ هذا التقييم السلبي لا يمكن تغييره وتعديله، وهو ما يتمّ قبوله بعد ذلك كنتيجة سلبية للنص أو القصة. ج- إذا تم في الخطوة الأولى تقييم نتيجة حل المسألة على أنه إيجابي ولكن تبعها نتيجة سلبية مباشرة بحيث نشعر أنّ ما تمّ تقييمه بشكل إيجابي كان مؤقتاً أو لم يكن كافياً والمشكلة لا تزال قائمة على ما يبدو، في هذه الحالة نعتبر نتيجة هذا النوع من التقييم مزيجاً من الإيجابية والسلبية وفي النهاية نعتبره سلبياً ويتم التعامل مع النتيجة السلبية مثل العملية أ و ب. في الشكل أدناه يمكن رؤية هذه الدورة بصورتها الكاملة: (انظر: خانجاني، ٢٠١٢: ١١٧-١١٨).



الشكل ١- تمثيل المخطط الرئيسي لنموذج هوي

قد تكون هناك مرحلة وسطية تسمى "التصميم" أو الخطة بين مرحلة الإجابة، بمعنى أن هذه المرحلة الوسيطة تأتي قبل الإجابة على التصميم. مخطط المسألة هو موضوع يساعد حله فقط في حلّ القضية الرئيسية أو تكون أساساً لمخطط خاص يتعلّق بحلّ قضية أخرى. بالإضافة إلى المخططات والتي هي حقيقية، قد تحتوي الإجابة أحياناً على "إجابة مقترحة" وهي الخطوات المقترحة للإجابة. الإجابة المقترحة ليست إجابة حقيقية لأنّ الإجابة الحقيقية يجب أن تكون في الواقع إجابة على هذا السؤال: ماذا فعلوا (فعل) لحلّ المشكلة؟ لكن الإجابات المقترحة تجعل الإنتباه يلتفت من جوهر القضية إلى الإجابة. تحتوي الإجابات المقترحة على خطوات تمهيدية ومؤقتة أكثر من التصميمات الفعلية.

في بعض النصوص ربما تكون المسألة قد تمّ حلّها بطريقة ما لكنها في جوانب أخرى لا تزال إشكالية والحلّ غير مكتمل والإجابة سلبية. في هذه الحالة يتكرر نموذج حلّ القضية مرة أخرى وهو ما يسمى بعملية "إعادة التدوير (Recycling)" أو إعادة الدورة. في بعض الأحيان قد تؤدي التقييمات السلبية إلى إعادة تحديد طبيعة المسألة (وفي الواقع إلى تحول المسألة بنفسها). من الممكن أيضاً أن تكون القضية هي نفسها السابقة لكن الإجابة قد تغيرت (أقارن كلّ زاده وآخرون، ٢٠٠٧: ص ١٤).

٣- تحليل سورة يوسف (ع) بناء على منهجية مايكل هوي

الشخصية الرئيسية في هذه السورة هو سيّدنا يوسف (ع). ورد اسم يوسف في هذه السورة ٢٥ مرة (جفري، ١٩٩٣: ٤٢١). بشكل عام يلاحظ القارئ في هذه السورة أربع مراحل من حياة يوسف وكل مرحلة تحتوي على قضية رئيسية وضمن تلك القضية تُطرح قضايا فرعية أخرى حتى تنتهي القضية الرئيسية:

١-٣- المرحلة الأولى: رؤيا يوسف (ع) وغيره إخوته منه

تمّ وضع البنية العامة للسورة على أساس أنّها منذ بداية المرحلة الأولى ودون ذكر الموقف، تدخل في نموذج هوي لحلّ القضايا ويكتشف القارئ موقع الحدث مع مواصلته لمتابعة القصة. القضية الرئيسية الأولى التي أثيرت في هذه القصة هي رؤيا يوسف (ع) الغريبة وهوامش تأويلها. بشكل عام فإنّ المنامات في هذه القصة من القضايا المهمة التي يجب حلها. يمكن رؤية ثلاثة أنواع من المنامات في هذه القصة: أحدهما يتعلق بنبيّ الله يوسف نفسه، والآخر خاص بأشخاص آخرين والمنام الثالث لجميع أفراد المجتمع. وقد تحققت الأحلام الثلاثة فعلاً وتمّ تفسيرها بشكل صحيح طوال القصة. في الواقع، العبارة الرئيسية في هذه القصة هي هذه الرؤيا وباقي القصة هي وصف لهذا المستهلّ. في الآية الرابعة من هذه السورة يبدأ الله القصة بحديث يوسف (ع) مع أبيه، موضحاً أنّه رأى في رؤيا مليئة بالأسرار أحد عشر كوكباً والشمس والقمر يسجدون له. في هذه الآية يتمّ التعبير عن القضية أو التحدي الذي واجهه يوسف (ع) مع الخطة معاً. القضية هي منامه الغريب والمخطط أو التصميم هي طلبه المساعدة من أبيه لتفسير ذلك المنام وحلّه لأنّ المخطط أو التصميم هو مقدمة لحلّ المسألة.

(إذ قال يوسف لأبيه يا أبتِ إني رأيتُ أحدَ عشرَ كوكباً و...) (يوسف: ٤)

(تصميم يوسف) (القضية الرئيسية)

القارئ الذي يصادف هذه القصة لأول مرة، تراه مثل يوسف (ع) يبحث عن تفسير هذه الرؤيا العجيبة وهو أنه لماذا يسجد أحد عشر كوكبًا ليوسف؟ ما معنى سجد الشمس والقمر؟ بالإضافة إلى أنه لا يزال حتى الآن لا يعرف من هو يوسف؟ ومن هو أبوه؟

في الآية التالية و قبل تفسير المنام، ينصحه أبوه بالتكتم في إجابته المقترحة، لأنه يعلم جيدا أن هذا الحلم سيثير غيرة إخوته وسيغريهم الشيطان ليكيدوا المكائد ضده. في هذه القصة يظهر يعقوب (ع) كشخص حكيم في دورين متميزين (مرشد للمجتمع ومرشد للأسرة) ويؤدي دوره الإرشادي كني من أنبياء الله و يعرف جيدا كيف يتعامل مع كل واحد من أبنائه حسب قدراته الفهمية والإدراكية.

(قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ...) (يوسف: ٥) (إجابة يعقوب المقترحة) كلمة «كيد» في هذه القصة تُرَى القارئ لتوقع كيد إخوة يوسف، بالإضافة إلى أنه حتى الآن اكتشف أن ليوسف إخوة لكنه لا يزال لا يعرف عددهم وما نوع المكائد التي سيستخدمونها ضده. في الواقع، فإن في باطن هذه الإجابة المقترحة للقضية الأولى يتم طرح سؤال وتحدي آخر في نفس الوقت.

يقوم نبي الله يعقوب (ع) بحلّ القضية الرئيسية ويقول إن تفسيرها هو أن يوسف تمّ إصطفاؤه من الله وأن الله سيعلمه تأويل الأحاديث وتفسير الرؤى وسيترقى إلى مقام النبوة: (وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُنَبِّئُكَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ...) (يوسف: ٦) (حل يعقوب المقترح)

وفقاً لهذا النموذج، بما أن مسألة تفسير الرؤيا قد تمّ حلّها بالنسبة ليوسف وللقارئ فإن نتيجة هذه الإجابة وتقييمها إيجابيان.

في الآية ٧، كأنّ الله يريد أن يوصل رسالة للقارئ مضمونها: ليس الهدف من سرد هذه القصة هو الجانب القصصي فقط، بل هناك العديد من الآيات والعبر لمن يريد أن يتعلم ويعتبر من سلوكيات وأفعال يوسف (ع) المليئة بالوعي والحكم: (لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْمُتَسَاءِلِينَ) (يوسف: ٧). حتى الآية ٧ لا يزال ذهن القارئ منشغلاً بكيفية كيد الإخوة. في اللغة العربية: "كاده، يكيد، كيداً، مكيدة" تعني الخداع (الجوهري، (ب.ت): ٢/٥٣٣)، لكن صاحب كتاب تهذيب اللغة يفسر هذه المفردة بالتخطيط في مسائل الباطل أو الحق (الأزهري، (ب.ت): ١٠ / ١٧٩)، ولذلك يعتبر أمر التخطيط متضمناً فيه. وصاحب الفروق في اللغة يعتبر الكيد بأنه تخطيط وفكر ورأي، ولهذا السبب تعتبر العرب بأنّ الكيد هو التخطيط من أجل تدمير العدو (العسكري ١٤١٩: ٢٥٣). من

خلال هذه التوضيحات يتضح أنّ الإخوة يحاولون تنفيذ خطة مأكرة ليستخدموها ضد يوسف ليصرفوا حب أبيهم إليهم.

(إذ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) (يوسف: ٤)
(القضية الرئيسية: الإخوة)

هذه المقدمة يتحدّث إخوة يوسف بسرية مع بعضهم البعض للتعبير عن إستيائهم من إهتمام أبيهم بيوسف وأخيه، وأن يوسف وأخاه أحب إلى أبيهم منهم، بينما يرون أنفسهم متفوقين لأنهم يعتبرون أنفسهم جماعة قوية (وَنَحْنُ عُصْبَةٌ). القسم الأول من الآية يذكر أن يوسف وأخاه هما أخوان غير شقيقين لهم لأنهم يقولون: "يوسف وأخوه"، ولا يقولون: "أخونا". ثانياً، غيرتهم من يوسف وأخيه سببها عدم العدالة في توزيع الحنان الأبوي من قبل أبيهم (على ما يدعون)، وهذا هو ما أدخلهم في أزمة شخصية وروحية ليبحثوا عن حل لها، بينما كان سبب تفوق يوسف وكما هو مذكور في الآية ٦، هو إصطفائه من الله ونبوته في المستقبل. ومن الرؤيا الصادقة التي وردت في بداية السورة، يبدو أنّ النبيّ يعقوب (ع) كان يعامل يوسف بما يتناسب مع شخصيته التوحيدية. رؤية هذا الحلم وتغيير سلوك النبيّ يعقوب (ع) أثارت غيرة الإخوة. والآن يتلّف القارئ إلى معرفة الكيد الذي يكيده إخوة يوسف ليجعلوا وجه أبيهم يخلو لهم.

(اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ) (يوسف: ٩)
(إجابة الإخوة المقترحة ١ و ٢)

في الآية ٩ هناك حلّان يقترحهما إخوة يوسف لحلّ القضية الأساسية والتخلص من هذه الأزمة العاطفية. الحلّ الأول والثاني هو قتل يوسف ونفيه إلى أرض بعيدة. أما عبارة: «وتكونوا من بعده قوماً صالحين» تدلّ بكل وضوح أنّهم كانوا يدركون جيداً بأنّ قتل يوسف ونفيه سيخرجهم من دائرة الصالحين ولذلك تمّ إقتراح الحلّ الثالث: (قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ) (يوسف: ١٠) (إجابة الإخوة المقترحة ٣)

الحل الثالث: رميه في قاع إحدى الآبار الواقعة في طريق القوافل. من خلال هذه الإجابات الثلاثة المقترحة يدرك القارئ أنه وفقاً للآية، فإن إخوة يوسف وصلت بهم الغيرة من يوسف إلى درجة جعلتهم يتآمرون ويخططون سوية للقضاء عليه. السؤال الذي يطرح نفسه على القارئ حالياً هو: كيف سينفذون خطتهم؟ وأي الحلول سيختارون؟ تبين الآيات ١١ إلى ١٤ أنّه أمام قضية الإخوة الرئيسية، هناك تحدي آخر وهو البحث عن طريقة لإقناع أبيهم بأخذ يوسف إلى الصحراء. بعد حل المشكلة الرئيسية، يواجه الإخوة تحدياً فرعياً آخر، سنناقشه في الآيتين ١٧ و ١٨.

قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ (يوسف: ١١) أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَزْتَعِ وَيَلْعَبَ (يوسف: ١٢) (قضية الإخوة الفرعية)

ولحل هذه المسألة الفرعية اختاروا طريقة الحوار وطلبوا من أبيهم السماح ليوسف بالذهاب خارج المدينة ليلعب معهم. عبارة "يرتع ويلعب" تشير إلى أن يوسف ما زال طفلاً لأنهم لم يقولوا ليأتي معنا حتى يتعلم الرعي مثلاً.

قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ * قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ (يوسف: ١٤-١٣) (حل القضية الفرعية ١ من الإخوة)

النبي يعقوب (ع) قلق من أن يأكل الذئب يوسف. قبل هذا الكلام لم يتكلم إخوة يوسف عن أي ذريعة سيحتجون بها عند أبيهم في حال عدم رجوع يوسف، لكن يبدو أن ذريعة إفتراس الذئب ليوسف قد خطر في أذهانهم من كلام أبيهم:

فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا... (يوسف: ١٥) (حل المسألة الرئيسية للإخوة)

يبدو أنه في نهاية ذلك الاجتماع أجمعوا على تطبيق الحل الثالث ولذلك ألقوا بيوسف في الجُبِّ وبهذا يكون التقييم والنتيجة من وجهة نظر الإخوة بإبعاد يوسف عن أبيه إيجابياً على ما يبدو، لكن الله أوحى إلى يوسف في البئر أنه سينبئهم بأمرهم هذا، لذلك، فإن عبارة "تُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ" تخلق توقعاً لدى القارئ بأنه سيواجه في الآيات التالية تقييماً واستنتاجاً مختلفاً. ومع إستمرار القصة سنرى أن هذا التقييم سيتغير في الآيات ١٧ و ٧٧ و ٨٥.

الآن ستبدأ المرحلة التالية من التحدي الفرعي الثاني للإخوة. كانوا قد وعدوا أباهم بأنهم سيعيدون يوسف سالماً آمناً «وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» (يوسف: ١٢) ولكنهم لم يفوا بوعدهم. وللتغلب على هذه المشكلة جاءوا إلى أبيهم ليلاً بأعين باكية وبثياب يوسف المملوطة بالدماء وأدعوا كذباً وزوراً أنهم تركوا يوسف بجوار أمتعتهم وأن الذئب قد أكله.

قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ... (يوسف: ١٧) (حل المسألة ٢ للإخوة)

السؤال الذي يطرح نفسه الآن على القارئ هو ماذا حدث لهذا الطفل الذي من المفترض أن يصبح نبياً؟ يمكن الحصول على إجابة هذه الأسئلة في الآيات ١٩ إلى ٢١ عندما جاءت إحدى القوافل وألقت بالذئب في البئر لسحب الماء لتجد يوسف وتأخذه معها وتبيعه بثمن بخس عزيز مصر ليتبناه عزيز مصر في القصر ويأخذه إلى بلاط الحاكم ويطلب من زوجته أن تكرم مثواه. ويخبرنا الله أيضاً

أن بداية تفسير تلك الرؤيا هي هذه النقطة لأنها بداية التمكين في الأرض والتمكّن من علم تأويل الأحاديث:

(وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا...) (يوسف: ٢١)

في الحقيقة، تتحدث هذه الآيات عن تغيير موقف يوسف، وكيف شق طريقه من بلاده إلى البلاط المصري، كما أنها تحل إشكالية القارئ لأنّ القارئ قد انتبه إلى خلاص يوسف الآن؛ لذلك فإنّ التقييم والنتيجة إيجابيان.

(وَلَمَّا بَلَغَ يُوسُفُ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَاهُ اللَّهُ الْعِلْمَ وَجَعَلَهُ حَكِيمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) (يوسف: ٢٢)

عبارة «بَلَغَ أَشُدَّهُ» تأكيد آخر على أن يوسف تم إلقاءه في البئر وهو طفل. ومع ذلك، فإنّ هذه المعلومات حول ظروف يوسف المكانية لا تخلق أي نوع من التوقعات حول طريقة حل القضية لدى القارئ ولكنها تظهر فقط أين ومتى تبدأ القضية الجديدة.

٢-٣- المرحلة الثانية: كيد زليخة ونساء مصر

المسألة الرئيسية الثانية في القصة أو التحدي الثاني، يحدث عندما يتعرّج يوسف وينشأ في بلاط عزيز مصر. هذه المسألة يجب أن يتمّ دراستها من زاويتين، هنا تحديداً وعند هذه النقطة، تفتح القصة فوهتها الرئيسية لتجعل الأحداث الآتية للقصة تدور حول محورها. الزاوية الأولى هي من وجهة نظر زليخة وأهوائها النفسية عندما تطلب من يوسف أن يراودها بينما يوسف في بيتها "هو في بيتها". ترى زليخة أنّ الحلّ الأول لهذه المشكلة هو إغلاق الأبواب ظلماً منها أنّها بفعلتها هذه ستجبر يوسف على الإستسلام لرغبتها. الزاوية الثانية هي من وجهة نظر يوسف وكيفية تخلصه من مكر زليخة. الحلّ الأول ليوسف هو أن ينقذ نفسه من هذه المؤامرة باللجوء إلى الله وتذكر رحمة الله عليه الذي أعزّه ورفع قدره وأمن روعه وهياً له أسباب الراحة والإطمئنان ويذكر نفسه وزليخة بعدم ارتكاب هذه الخطيئة.

(وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ

مَثْوَايَ...) (يوسف: ٢٣)

(القضية الأساسية: يوسف وزليخة) (الحلّ ١ لزليخة) (الحلّ ١ ليوسف)

بالنسبة لطريقة حلّ زليخة الأولى فإنّها لم تصب الهدف الذي كانت تبتغيه بسبب أنّ يوسف رفض الإستسلام لطلبها وبالتالي فإنّ النتيجة والتقييم لزليخة سلبية حتى هذه اللحظة. وأمّا الحلّ الأول الذي قدمه يوسف لم يتحقق لأنّ زوجة عزيز مصر ما زالت مصرة على طلبها. «وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ» لذلك فإنّ النتيجة والتقييم سلبيان أيضاً بالنسبة ليوسف.

لكن الله يرشده إلى حلّ ثانٍ فيختار يوسف ذلك الحلّ: «رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ»؛ لأنّه من عباد الله المخلصين، وبهذا يحول الله بينه وبين ارتكاب الرذيلة لأنّ القلب العامر بذكر الله والإيمان به، يؤيده الله ويصرفه عن الخطيئة. لذلك فإنّ التقييم والنتيجة إيجابية لأنّها تجعله أكثر إصراراً على مقاومة زليخة. التعبير بـ«معاذ الله» في هذا المقطع من الآية يبين أن مخافة الله واللجوء إليه خاصة في الحالات التي يكون الشخص على حافة هاوية المعاصي، عامل فعال في عدم الوقوع في فخ الرذيلة. الحقيقة يمكن مشاهدة الصراع بين العفة والطهارة والفجور والفحشاء في مقاطع هذه الآيات. (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ذَلِكَ لَنَصَّرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ...) (يوسف: ٢٤) (الحل ٢ ليوسف)

الحلّ التالي ليوسف، أي الحلّ الثالث للتخلص من هذا الفخّ الشهواني هو الهروب، وكان الحلّ الثاني لزليخة لتحقيق رغبتها هو الإمساك بقميص يوسف من الخلف، مما أدى إلى تمييز ملابسه. النتيجة والتقييم حتى الآن سلبان لزليخة لأنّ يوسف لم يستسلم لرغبتها، وبالنسبة ليوسف فإنّ النتيجة والتقييم إيجابيان لأنّه تمكن من فتح الأبواب المغلقة والهروب. لكن في هذه اللحظة بالتحديد، تحدث أزمة أخرى ليوسف بعد هذه الأزمة مباشرة وهي أنه بعد فتح الأبواب المغلقة يصل عزيز مصر فجأة.

(وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا...) (يوسف: ٢٥)

(الحلّ ٣ ليوسف) (الحلّ ٢ لزليخة) (مشكلة يوسف)

الآن على يوسف إثبات عدم الخيانة. في تلك الأثناء كان حلّ يوسف هو القول أنّ زوجته طلبت منه الرذيلة؛ أما الحلّ الثاني يقترحه شاهد من أقارب زليخة لتحديد من هو الخائن؛ يوسف أم زليخة؟ (قَالَ هِيَ رَأَوْتَنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) (يوسف: ٢٦)

(طريقة حلّ يوسف) (الإجابة المقترحة للشاهد)

يقول الشاهد: انظروا إذا كانت ملابس يوسف ممزّقة من الأمام فزليخة صادقة وإذا كانت الملابس ممزّقة من الخلف فزليخة كاذبة ويوسف هو الصادق (يوسف: ٢٧). عندما يرى عزيز مصر ملابس يوسف ممزّقة من الخلف، يدرك أنّ يوسف بريء. لذلك فإنّ نتيجة وتقييم حلّ يوسف إيجابيان لأنّه أثبت عفته وانكشف كيد زليخة: (فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدٌّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ) (يوسف: ٢٨) (قضية عزيز مصر)

لكن بالنسبة لزيخة فإن النتيجة والتقييم كانا سلبيين لأنه إضافة إلى أنها لم تحقق هدفها فحسب، بل علم زوجها أيضا بخيانتها. وعبارة «إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ» في الآية التالية تدل على سلبية هذا التقييم. إن الصراع والتناقض بين الحقيقة والباطل في هذه القصة واضح تمامًا في هذه المرحلة بحيث أصبح يوسف رمزًا للصدق وزيخة رمزًا للكذب.

والآن يواجه عزيز مصر أزمة لأنه اكتشف أن الذنب يقع على زوجته، وللتخلص من هذه الأزمة يقدم حلين: يطلب من يوسف تجاهل هذه الحادثة ويطلب من زوجته إظهار الندم والإستغفار. يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفَرَ لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ (يوسف: ٢٩) (طريقة حل ١ و ٢ لعزيز مصر)

بالنسبة لعزيز مصر، فالظاهر أن النتيجة سلبية والتقييم إيجابي في حال لو انتهت المسألة هنا. وكما يتبين أن كلمة "كيد" تكررت مرة أخرى في هذه السورة بمعنى المكر من جانب زيخة وهذا يعني أن هذا الكيد كان مُدبرًا من قبل. وجود هذه المفردات الثلاث: "الإستغفار" و"الذنب" و"الخاطئين" بشحنة سلبية، تُظهر بطلان سلوك زيخة وكذبها.

لكن هذه النتيجة الإيجابية ليوسف الذي ثبتت براءته في الآية ٢٨، تخلق مشكلة جديدة لزيخة وهي ملامة نساء مصر لها. والسؤال الآن هو: ما هي الخطة التي ستفكر بها للتخلص من هذا اللوم؟ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (يوسف: ٣٠) (قضية زيخة)

كان الحل الذي توصلت إليه زيخة هو إعطاء كل واحدة من النساء سكينًا حتى يتمكنوا من رؤية جمال يوسف عن قرب والاعتراف بأنه ملاك في هيئة إنسان. وقد نجح هذا الحل ووصل إلى نتيجة إيجابية. لذلك فإن التقييم إيجابي بالنسبة لها.

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا... فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ* قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرُهُ لَيُسْجَنَنَّ... (يوسف: ٣١-٣٢) (طريقة حل زيخا).

عبارة: «مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ» تبين أن زيخة كانت مفتونة بجمال يوسف فقط وليس بحقيقته المعنوية وهذه العبارة هي نوع من الإجابة على سؤال القارئ: لماذا وقعت زيخة في حبه؟ لكن الإلتقاء بنساء مصر يخلق تحديًا جديدًا ليوسف. وسؤال القارئ: كيف سيتخلص من مكروه بعد أن شاهدين جماله؟ زيخة تعرب عن إجابة هذا التحدي في عبارتها التهديدية بأن يوسف سيدخل السجن لأنه عصى أمرها ولم يستجب لرغبتها. يكتشف يوسف أن السجن هو أفضل

وسيلة للتخلص من مكر النساء «كَيْدَهُنَّ»، لذلك يدعو الله فيستجيب الله لدعائه وأخيرا، يرى عزيز مصر أنه من الأفضل إرسال يوسف إلى السجن لفترة حتى يهدأ القيل والقال.

(قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ... * فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (يوسف: ٣٣-٣٤) (طريقة حل يوسف)

وفي هذه المرحلة النتيجة إيجابية بالنسبة ليوسف والتقييم أيضا إيجابي لأنها خلصته من فخ النساء (فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ) ورغم إثبات براءة يوسف وعقته، إلا أنه بدا لهم أن يبقوه في السجن لفترة، لعل بهذه الخطوة ومع مرور الوقت ينسى الناس هذه القضية (يوسف: ٣٥) وبذلك يدخل يوسف المرحلة الثالثة من حياته.

٣-٣- المرحلة الثالثة: السجن والتحرر منه

يبدو أن يوسف كان قد أخبر الجميع عن مقدرته في علم تفسير الأحلام منذ بداية دخوله «السجن»، لأنه بعد هذه الآيات مباشرة تتحدث الآيات التالية عن تفسيره لأحلام اثنين من السجناء. واجه سجينان مشكلة كبيرة. رأى أحدهما أنه يصنع النبيذ والآخر فوق رأسه خبزا تاكل الطيور منه.

(وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أُحْمَلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِئْنَا بِتَأْوِيلِهِ...) (يوسف: ٣٦) (قضية و خطة السجينين)

خطة السجينين هي الذهاب إلى يوسف لتفسير أحلامهما «نَبِئْنَا بِتَأْوِيلِهِ». بالنظر إلى الآيات السابقة التي أخبرنا الله فيها أنه أعطى يوسف علم تأويل الأحاديث وتفسير المنامات، يتوقع القارئ أن يبدأ يوسف على الفور في تفسير مناهما، لكن النبي ينتهز الفرصة ويشرح لهم أنه أوتي هذا العلم بسبب طاعة الله ونبذ الكفر والكافرين (يوسف: ٣٧).

في الآيات من ٣٨ إلى ٤٠، يتحدث يوسف عن الدعوة إلى عبادة الله الواحد الأحد ونبذ الأرباب المتفرقين وفي النهاية يفسر رؤيا السجينين بأن الأول سيطلق سراحه وسيصبح ساقى الملك وأن الثاني سيقتل.

(يَا صَاحِبِ السِّجْنِ أَمَا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ...) (يوسف: ٤١) (طريقة حل السجينين)

والآيات التالية أيضا تبين أن هذا التفسير قد تحقق كما قال يوسف: «فُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتَيْنِ» ولذلك فإن التقييم والنتيجة إيجابيان.

وبما أن يوسف يعرف أنه بريء وأنه سُجن ظلماً فهو الآن يبحث عن سبيل للخروج. لذلك فإنّ التحديّ الجديد الذي يواجهه الآن هو الخروج من السجن وخطته هي أن يطلب من السجين المقرر إطلاق سراحه أن يذكره عند الملك:

(وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ) (يوسف: ٤٢) (خطة يوسف)

لكن الشيطان أنسى ذلك السجين طلب يوسف ليبقى يوسف في السجن بضعة سنين أخرى «فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ». وهنا لا ينجح حلّ يوسف، فيكون التقييم والنتيجة سلبيان. ولكن نفس الحلّ يعمل بعد مرور بعض الوقت ويصل إلى نتيجة إيجابية بدخوله في دورة جديدة من الأحداث. لأنّ الملك رأى في المنام أن ٧ بقرات عجاف أكلتهن ٧ بقرات سمان و ٧ سنبلات يابسات إلتفنن حول ٧ سنابل خضراء. القضية هذه المرة تتعلق بالملك والتحدي الذي واجهه، أي تفسير منامه. خطته هي جمع المعبرين والإستنجاد بهم لحل هذه المعضلة.

(وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنَّ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) (يوسف: ٤٣) (قضية الملك وخطته)

لكن المعبرين يعجزون عن تفسير منام الملك فلذلك لم تنجح الخطة فيكون التقييم سلبي والنتيجة أيضا سلبية: (قالوا أضغاث أحلامٍ وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين) (يوسف: ٤٤) (التقييم والنتيجة سلبيان)

السجين يتذكّر يوسف وتعبيره لمنامه في السجن ويعرض على الملك أن يذهب إلى يوسف ليأتيه بالتفسير. من هنا فإنّ هذه القضية تدخل في دورة جديدة من الأحداث.

(وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ) (يوسف: ٤٥) (خطة السجين)

فسّر يوسف الرؤيا وقال لهم ازرعوا ٧ سنوات وخذنوا القمح بسنبله لأنّ هناك ٧ سنوات من المجاعة قادمة. وهكذا يحصل الملك هذه المرة على تفسير رؤياه؛ لذا فإنّ التقييم والنتيجة كلاهما إيجابيان.

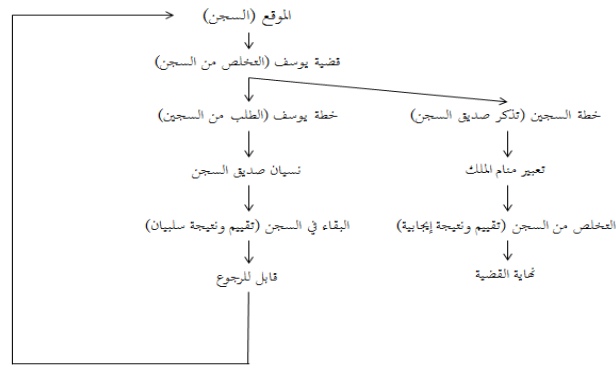
(ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُعْصِرُونَ) (يوسف: ٤٩) (طريقة حل يوسف)

بعد هذا التفسير، يأمر الملك بإحضار يوسف إليه: (وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ) (يوسف: ٥٠) (خطة يوسف)

عندما يأتيه مبعوث الملك، بما أن يوسف يريد إثبات براءته، يقترح هذه الخطة ويقول للرسول ارجع إلى الملك وقل له أن يتحرى عن قصة النساء ولماذا قطعن أيديهن؟

والملك أيضا بدوره وبناء على طلب يوسف، سأل النساء عن القضية فأجمعن كلهن على براءة يوسف وقلن بالإجماع: ما علمنا عليه من سوء، كما اعترفت زليخة بذنبا (يوسف: ٥١) وانكشفت هذه الحقيقة للجميع. في هذه المرحلة يطلق الملك سراح يوسف من السجن ويجعله أمينا عاما عنده ويمنحه المقام المطلق ويتولى أيضا يوسف منصب رئاسة الخزانة والزراعة بناء على طلبه الشخصي وأخيرا يصبح صاحب قوة وسلطة وتمكين في الأرض. ونتيجة لعفته وتقواه وصدقه وصل إلى مناصب عليا. يوضح هذا الجزء من القصة، عقلانية النبي يوسف، وأنه كيف حصل على ثقة الملك بحل بسيط وحكيم في نفس الوقت. وبذلك تنتهي هذه القضية أخيراً بنتيجة وتقييم إيجابيين.

(وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصُ بِهِ لِنَفْسِي... وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) (يوسف: ٥٤-٥٦) (طريقة حل يوسف)



الشكل ٢- تمثيل دورة خروج يوسف من السجن

٣-٤- المرحلة الرابعة: يوسف والإجتماع بالأهل

وفقا لتفسير يوسف لمنام الملك، أخيرا ضربت المجاعة أرجاء مصر وجاءت القوافل من القاصي والداني (بما في ذلك قافلة أبناء يعقوب) إلى مصر لطلب المساعدة والمؤونة. عرفهم يوسف في اللقاء الأول لكنهم لم يعرفوه. في هذه المرحلة يواجه يوسف تحديا جديدا يتمثل في كيفية مقابلته لإخوته وأبيه، فيفكر في خطة.

الحل في هذه المرحلة هو أن يقدم لهم القمح بالكمال والتمام هذه المرة ليكسب ثقتهم، ثم يطلب منهم إحضار أخيم معهم في المرة القادمة والإ سيحرمون من العطاء. وهنا يتبين أنهم قد تحدثوا مع

يوسف عن أخيمم الآخر غير الشقيق ، كما أنهم وعدوا يوسف بإحضارهم له. بناء على معرفته السابقة من إخوته كان يوسف يعلم جيدا أن الدافع المادي وحده هو الذي سيعيدهم إليه مرة أخرى و في هذه الحالة يمكن تهيئة الظروف لحل القضية وتحقيق نتيجة إيجابية.

(وَمَا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ قَالِ انْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أَوْفِي الْكَيْلَ... * فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ...) (يوسف: ٥٩-٦٠) (قضية إخوة يوسف) (طريقة حل ١ ليوسف)

ومن أجل أن يكسب ثقة إخوته ويضمن عودتهم إلى مصر، يختبر حلًا آخر ويأمر رجاله بإخفاء الأموال التي قدموها مقابل القمح في أمتعتهم حتى يروها بعد عودتهم إلى كنعان لتزداد عزيمتهم على العودة إلى مصر في المرة القادمة.

(وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) (طريقة حل ٢ ليوسف)

بهاتين الحيلتين، يجعل يوسف إخوته يواجهون تحديا جديدا وهو كيفية إصطحاب أخيمم الآخر إلى مصر في المرة القادمة، مع الأخذ في الاعتبار موقف أبهم منهم فيما يتعلق بقضية يوسف حسب الآية ٨، حيث قالوا إن يوسف وأخاه أحب إلى أبينا منا. فهل يخططون من جديد للأخ الثاني؟

وتستمر القصة لتوضح أنه نظرا إلى أهمية القضايا عندهم فإنهم ينوون هذه المرة إصطحاب أخيمم معهم للحصول على المزيد من القمح من خلاله. ومن أجل الحصول على موافقة أبهم قدموا سببين، الأول أنه إذا لم يذهب بنيامين معهم فلن يحصلوا على شيء في هذه المجاعة، والثاني أن عزيز مصر أعاد إليهم أموالهم، وأتهم إذا ذهبوا مع أخيمم فسوف يحصلون على المزيد من القمح. (فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (يوسف: ٦٣) و (... قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَتَزِدُّادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلُ يَسِيرٍ) (يوسف: ٦٥) (طريقة الحل ١ و ٢ للإخوة)

والآن يعقوب (ع) يواجه تحديا جديدا وهو أنه إذا لم يثق بهم ولم يرسل أخاهم معهم، فسوف يواجهون مشاكل في المجاعة، وإذا أخذوه معهم فقد يتأمرن عليه مثل ما فعلوا مع يوسف، لأنه كان على علم بكرههم وحقدهم الدفين تجاه هذين الأخوين.

(قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمَنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَبِيرٌ حَافِظٌ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) (يوسف: ٦٤) (قضية يعقوب)

والآن هذا هو يعقوب (ع) الذي يواجه أزمة لأنه لم ينس ذكريات يوسف بعد، فقام بهذين الأمرين: الأول، أخذ العهد والوعد من أبنائه على أن يعيدوا بنيامين والثاني أن لا يدخلوا المدينة معاً من باب

واحد وفي النهاية توكل على الله وأرسل بنيامين معهم. في هذه المحطة أثمرت جهود الإخوة، فكان التقويم إيجابياً والنتيجة أيضاً إيجابية.

(قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ * وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَاذْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أُلْحَمْتُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) (يوسف: ٦٦-٦٧) (طريقة حل ١ و ٢ ليعقوب)

عندما دخل أبناء يعقوب على يوسف (عزيز مصر حالياً)، عرّف يوسف نفسه سرّاً لأخيه بنيامين (الآية ٦٨) لكن عليه الآن أن يفكر أولاً في طريقة لإبقاء أخيه معه، وثانياً أن يتخذ الترتيبات وتهيء الظروف اللازمة للقاء أبيه (مسألة يوسف ١ و ٢)، فقام بالتخطيط لحل هذه المشكلة مع أخيه. وحلاً للمشكلة، قام أولاً بوضع الصواع الذهبي الخاص بالملك سرّاً في أغراض بنيامين، فأبقاه عنده بتهمة السرقة، حسب عُرف أهالي كنعان التي كان يوسف على علم به.

(فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيُّهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ) (يوسف: ٧٠) (طريقة حل المشكلة ١ ليوسف)

في هذه المرحلة من القصة، يواجه إخوة يوسف تحديين:

أ. أخوهم سارق

ب. لا يمكنهم الوفاء بالوعد الذي قطعوه على أبيهم، لذلك يتشاورون فيما بينهم ويقترحون حلين ولحل هذه المشكلة والتغلب على هذا التحدي ورفع التهمة عنهم قال إخوة يوسف حسب عبارة «أخ له»: «أولاً هذا ليس أخاهم الشقيق وثانياً كان له أخ وهو سارق أيضاً. (قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ...) (يوسف: ٧٧) (الحل ١ للإخوة)

الكذبة المتكررة التي قالها الإخوة عن كون يوسف لصّاً تدل على أن حسدهم لا يزال قائم وأنهم ما زالوا على نفس السلوك الذي كانوا عليه. وهنا يظهر السلوك الناجم عن جهل الإخوة مرة أخرى. يمكن رؤية التناقض بين جهلهم وحكمة يوسف لأنه فيما بعد ومع إستمرارية أحداث القصة يمكن ملاحظة أنه في الآية ٨٩ يستخدم يوسف عبارة "إذ أنتم جاهلون" بالنسبة لهم ويقدم الجهل على أنه سبب الحقد والغيرة وسوء سلوكهم في الماضي والحاضر.

لكن الحل الثاني هو أن يحتفظ الملك بواحد منهم عنده بدلاً من بنيامين لأن له أبا شيخاً ينتظره ولا يتحمل فراقه، فيتم بذلك حل تحديهم الثاني أيضاً ويعودوا إلى أبيهم بصحبة أخيم.

قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (يوسف: ٧٨)
(طريقة حل ٢ للإخوة)

لكن يوسف رفض أن يعتقل بريننا بدلا من مذنب. والحقيقة أنه حقق هدفه وهو الحفاظ على أخيه، وبالتالي فإن تقييم ونتيجة قضيته الأولى إيجابيان، أما بالنسبة للإخوة فالنتيجة والتقييم كلاهما سلبيان؛ لأنهم لم يستطيعوا أن يعيدوا بنيامين إلى أبيهم.

(قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون) (يوسف: ٧٩). هذه المرة، يواجه إخوة يوسف تحديا جديدا وهو: كيف وبأي وجه سيعودون إلى أبيهم دون أخهم الآخر، لأنهم يرون مرة أخرى عدم وفائهم بوعدهم لأبيهم وخاصة أن تفريطهم من قبل في يوسف يتمثل أمام أعينهم. (فَلَمَّا اسْتِئْذِنُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ... (يوسف: ٨٠) (قضية الإخوة)

الحل الأول للأخ الأكبر أن يبقى هو في مصر ويعود الآخرون إلى أبيهم ويخبروه بما جرى: (ارْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ) (يوسف: ٨١)
(الحل ١ للإخوة)

الحل الثاني لإثبات صدقهم هو أن يطلبوا من والدهم أن يسأل أهل المدينة والقافلة التي كانوا فيها عن حقيقة ما حدث: (وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) (يوسف: ٨٢) (الحل ٢ للإخوة)

عندما يعود إخوة يوسف إلى يعقوب (ع) ويخبرونه بما جرى، يكرر نفس العبارة التي قالها في الآية ١٨ بعد سماع خبر افتراس الذئب ليوسف: «بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً» فيعرض بوجهه عنهم وكأن ألم فراق يوسف قد تجدد عليه وبالتالي فإن قضية الأخوة هذه تواجه أيضا نتيجة وتقييما سلبيًا. لكن يعقوب تطغى عليه مشاعر الأبوة فيصرف النظر عن معاقبتهم ويكتفي بالصبر.

(قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ... * وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ) (يوسف: ٨٣-٨٤) (النتيجة والتقييم السلبيان)

لقد بكى يعقوب (ع) بكاءً شديدا من مرارة فراق يوسف وحزنه على فلذة كبده حتى فقد بصره. شكى بثه وحزنه إلى الله وطلب من أبنائه أن لا يبأسوا ويذهبوا ويتحسسوا من يوسف وأخيه. إن التعبير الذي استخدمه الإخوة لأبيهم في الآية ٨٥ يظهر أن مشكلتهم الأولى، التي بدت إيجابية بإلقاء يوسف، كان لها في الواقع نتيجة وتقييم سلبيان، لأنهم بهذه الحيلة لم يستطيعوا أن يقللوا ولو جانبا قليلا من حب أبيهم ليوسف لأنهم في الآية ٨٥ يقولون لأبيهم أنك على وشك أن تلقي بنفسك

إلى التهلكة من فراق يوسف: (قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ)، وبناءً على ذلك يتبين أن هذا التقييم والنتيجة في نهاية القصة سلبيان.

ذهب أبناء يعقوب إلى مصر مرة أخرى بناءً على أمر أبيهم للبحث عن يوسف وبنيامين. لكنهم في لقاءهم الثالث، وعلى الرغم من أن أباهم أعطى الأولوية للبحث عن يوسف وأخيه في هذه الرحلة إلا أنهم اكتفوا فقط بطلب القمح من عزيز مصر. (فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الضُّرَّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُرْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا...) (يوسف: ٨٨)

في هذه المرحلة يكشف يوسف سره المكنون ويقول لإخوته: هل تعلمون ماذا فعلتم بيوسف وأخيه؟: (قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ) (يوسف: ٨٩)

يقدم يوسف نفسه وأخاه من خلال مخاطبة الإخوة بالجهلة، ثم يؤكد على جهلهم كسبب من أسباب الحسد ويعتبر التقوى والصبر هما الحل الرئيسي للتعامل مع المكر، ويرى أن الالتزام بهاتين الفضيلتين يدخل المرء في زمرة المحسنين. الصبر والتقوى أمام مكائد زوجة العزيز ونساء مصر، الصبر في السجن، والتعامل بصبر مع إخوته المخطئين.

(قَالُوا أَنْتَكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) (يوسف: ٩٠)

السبب الذي جعل الإخوة يدركون سريعا أنه يوسف، هو أنهم في الآية ٧٧ يذكرون أخا أخيم الذي كان سارقا «أَخٌ لَهُ»، لكنهم لا يذكرون اسمه. وهنا يسأل يوسف: هل تعلمون ماذا فعلتم بيوسف وأخيه؟ وهنا أدركوا أنه يوسف نفسه.

بعد أن نطق يوسف بهذه الكلمات، اعترف الإخوة بخطأهم وأنهم كانوا مخطئين بحق يوسف وأنه من الذين اصطفاهم الله. وقام يوسف أيضا بدوره بأن سامحهم وغفر لهم خطيئتهم: (قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ أَتَرَكْنَا اللَّهَ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ) (يوسف: ٩١)

لكن يوسف ما زال لم يحل مشكلته الثانية التي تتعلق بموضوع لقائه بأبيه، فيقوم بإرسال قميصه مع إخوته ليضعوه على عين أبيه حتى يعود بصره ثم يعودون إليه ومعهم جميع الأهل والأقارب:

(أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ) (يوسف: ٩٣) (طرح القضية ٢ ليوسف)

رجع الإخوة إلى مدينتهم كنعان وفعلوا كما أوصاهم يوسف. ولما أبصر أبوهم أشار مرة أخرى إلى جهل الإخوة بتعبيره: «أعلم» وأنه يعلم أشياء لا يعلمونها هم.

(ع)، يمكن القول أنه بإستخدام مكونات وعناصر هذه المنهجية في تحليل القصص القرآنية، بما في ذلك قصة يوسف، سيزداد مستوى فهم القارئ وسوف تتحقق أيضا توقعاته من النص. لقد اجتاز يوسف العديد من الاختبارات والتحديات ليصل إلى مقام النبوة الذي قدره الله له. يُظهر تحليل البنية السردية لسورة يوسف أن سلوك سيدنا يوسف (ع) القولي والفعلي في مسار تعليمه وتنمية شخصيته مليء بالوعي المتمحور حول التوحيد. عندما رأى النبي يوسف رؤياه الغامضة، بادر على الفور إلى أبيه لحل المشكلة. وكان أول جواب من يعقوب (ع) ليوسف هو كتمان منامه وعدم إخباره إخوته. كما ذُكر يوسف بكيد الشيطان وعداوته. ثم يوضح له يعقوب في الجواب الثاني أنه سيعلو شأنه في المستقبل وسيصبح شخصية عظيمة وبارزة يطيعه الجميع وأنَّ الله سيختاره لمقام النبوة. في هذا السياق قد يتبادر إلى ذهن القارئ أسئلة: لماذا اختاره الله نبياً ولماذا يغار منه بنو يعقوب؟

إلى الآن ما زالت قضية حسد إخوة يوسف المتجذرة في أيام الطفولة قائمة وحلها غير مكتمل وإجابتها سلبية، لذا تبدأ نقطة انطلاق الدورة الجديدة لقضية حسد الإخوة في المرحلة التي كان يوسف فيها رئيساً للزراعة وعزيزاً لمصر وبعد أن أناله الله مقام المحسنين وأصبح ممن أوتوا العلم والحكمة. في لقائه الأول والثاني مع إخوته في مصر، أدرك يوسف أن قضية غيرتهم منه لا تزال مستمرة ولم يتم حلها، لذلك يستمر في إخفاء سره، لكن في اللقاء الثالث تصل القصة إلى ذروتها، ويؤكد بطل القصة على جهل الإخوة كأحد أسباب مسألة الغيرة ويعتبر التقوى والصبر هما العاملين الرئيسيين في حل المشكلة. وهذه الطريقة واتباع منهجية حل المسائل يتم إعلان الإجابة النهائية وتقديمها بالإيجاب، ويتم حل المشكلة الأولى في القصة وهي الغيرة. وأيقنوا أن يوسف من المصطفين الأخيار. أما المسألة الثانية في القصة فهي قضية زليخة وأهوائها النفسية. لكن بالنسبة لبطل القصة، فالسجن أفضل من الاستسلام لهوى النفس. وهنا يُطرح هذا السؤال الذي هو من ضمن أساسيات القصة: كيف تم إطلاق سراح يوسف من السجن؟ وفقاً لمنهجية حل القضايا أخرج الله يوسف من السجن لتقواه وعفته. وبعد ذلك رفع الله شأن يوسف وأناله الدرجات الرفيعة في الدين والدنيا؛ لذا التقييم إيجابي والنتيجة إيجابية. وفي كل هذه المراحل، وبناء على منهجية حل القضية تظهر شخصية يوسف الحقيقية أكثر وتتجلى في هذه الأبعاد: الطيبة في ذروة غيرة إخوانه، العفة في ذروة الرغبات الشبابية، الصدق في مواجهة أكاذيب إخوته، وأخيراً العزة والكرامة من بعد الذل والعبودية. وهذا يتم حل الإشكالية الأساسية في القصة وهو سبب اصطفائه لمقام النبوة والإجابة عنها. ولذلك فإنَّ التقييم والنتيجة كلاهما إيجابيان.

المصادر

القرآن الكريم

- الأزهري، محمد بن أحمد؛ (ب.ت)، تهذيب اللغة، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- آقا كل زاده، فردوس؛ (٢٠١١)، تحليل الخطاب النقدي: تطور تحليل الخطاب في علم اللغة، طهران: شركة النشر علي والثقافي، الطبعة الأولى.
- آقا كل زده، فردوس وعلي أفخي؛ (٢٠٠٤)، لسانيات النص ومناهجه، مجلة اللسانيات، العام ١٩، العدد ١، صص ٨٩-١٠٣.
- بور إبراهيم، شيرين وفردوس آقا كل زاده؛ (٢٠١٥)، دراسة البنية السردية لقصة النبي موسى (ع) في سورة الأعراف، مجلة الدراسات الأدبية - القرآنية، العام ٣، العدد ٢، صص ٧٢-٩٦.
- جفري، آرتور؛ (١٩٩٣)، الكلمات الدخيلة في القرآن؛ مترجم: فريدون بدره اي، طهران: نشر طوس، الطبعة الأولى.
- الجوهري، اسماعيل بن حماد؛ (ب.ت)، الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة.
- الخانجاني، جيل؛ (٢٠١٢)، التحليل اللغوي لبنية النص السردية (داش أكل) في إطار نموذج مايكل هوي لحل القضايا، رسالة النقد؛ مجموعة من مقالات المؤتمر الوطني الثاني للنقد الأدبي بالمنهج السيميائي للأدب، صص ١٠٥-١٢٦.
- العسكري، أبوهلال؛ (١٩٩٨)، الفروق في اللغة، تحقيق: عماد زكي البارودي، كربلاء: المكتبة التوفيقية.
- غلامرضا، علي أصغر؛ (٢٠١٠)، البناء السردية في القصص القرآنية، مجلة أبحاث الإتصالات، العام ١٧، العدد ٤، صص ٣١-٥٠.
- ممسنی، شیرین وآقا كل زاده، فردوس؛ (٢٠٠٧)، تحليل اللغوي لبنية النص السردية ل«تنگسير» في إطار نموذج حل القضايا لمايكل هوي، مجلة الدراسات الأدبية، العام ٤، العدد ١٥، صص ٩-٣٠.
- .Hoey, Michael. (2001). **Textual Interaction; an Introduction to Discourse Analysis**. London